درس 22 - معركة عين جالوت - سلسلة التتار للشيخ راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:04
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - 00:00:18
مع الحلقة الثانية والعشرين من حلقات قصة التتار في الحلقة السابقة تحدثنا عن اه تجهيز قطز رحمه الله لمسرح العمليات في عين جالوت شفنا ازاي وضع الميمنة والميسرة والمؤخرة وقلب الجيش؟ شفنا ازاي رتب اموره كلها في ارض القتال قبل ان يصل جيش التتار - 00:00:30
شفنا ازاي قضى الليل كله في القيام والدعاء والابتهال الى الله عز وجل. شفنا ازاي ربنا سبحانه وتعالى بعت رسول في وقت غريب جدا ايعلم جنود ربك الا هو يصف للمسلمين بعض الدقائق في داخل الجيش التتري. كان الرسول ده جاي من طرف صارم الدين ايبك كما تحدثنا - 00:00:53
في الحلقة السابقة وخلاص جت صباح يوم آآ خمسة وعشرين رمضان سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة التاريخ ده احفزوه كويس اوي اوي اوي هذا من اعظم ايام الاسلام قاطبة - 00:01:13
من اعظم ايام الاسلام في كل التاريخ الاسلامي خمسة وعشرين رمضان سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة في هذا اليوم استيقظ المسلمون مبكرا جدا قبل صلاة الفجر وآآ اكملوا قيام الليل كما كانوا يفعلون والدعاء والابتهال دخل وقت الفجر وصلى الجيش بكامله صلاة الفجر ثم رتب - 00:01:32
قطز رحمها الله الصفوف حتى اشرقت الشمس وعند شروق الشمس من بعيد رأى المسلمون جيش التتار جيش التتار جاء بصلف وغرور وكبر واقدام هذا اكبر جيش في العالم في ذلك الوقت - 00:01:57
هادي اكبر دولة على سطح الارض هذه دولة من كوريا الى بولندا شيء غير متخيل يا اخواني هذا الجيش الذي دوخ العالم بكامله هذا الجيش الذي اسقط نصف العالم الاسلامي واسقط نصف اوروبا واسقط روسيا بكاملها. هذا الجيش الذي لم يهزم في معاركه الا قليلا - 00:02:15
وكانت كلها هزائم عابرة مرحلية لا وزن لها في موازين القوى العسكرية جاء هذا الجيش وعلى رأسه كتب غنوين القائد المحنك المخضرم صديق جنكيز خان. تخيل من ايام جنكيز خان وهو يقاتل وهو من القادة - 00:02:35
هذا قائد كبير تجاوز الستين او السبعين سنة من العمر في ذلك الوقت قطز رحمه الله امر المسلمين بالتجهز لهذه اللحظة الخالدة كان حاطط قطز رحمه الله المقدمة بتاعته على طرف السهل الشمالي لتلتقي مع جيش التتار مباشرة - 00:02:51
الكلام ده طبعا كان باعداد خطة مرتبة منظمة في ثلاث خطوات متتالية الجزء الاول من الخطة كان يقضي ان يلتقي تلتقي المقدمة القوية بجيش التتار وتصبر في حربها معه قد - 00:03:12
ما تستطيع المقدمة فقط تخيل على هذه المقدمة الاسلامية عبء تحمل الضغط التتري الرهيب لمدة لا يعلمها الا الله عز وجل فهذه

المقدمة كانت امهر فرقة كما تعلمون في الجيش الاسلامي وعلى رأسها ركن الدين بيبرس وجعلها تختفي آآ آآ قطز رحمها الله خلف فتحة السهل - 00:03:29
الشمالية ودخل جيش هولاكو من كانت دوغرمين من بعيد ودخل جيش كاتبه غنوين من بعيد وبدأ يقترب من السهل فبدأ قطز رحمه الله يظهر الفرقة الاسلامية التي في المقدمة. خلي بالك هو مش عايز الجيش التتري يخش السهل دون ان يرى مقدمة المسلمين. ليه عايز يوري له ان الجيش الاسلامي صغير. الجيش - 00:03:51
زي ما هو الا هذه المقدمة وبالذات ان المخابرات التتارية التي كانت في غزة والتي هزمت من المسلمين نقلت الاخبار الى كتب غنوين ان عدد الجيش الاسلامي كذا وكذا يصفون المقدمة فقط - 00:04:17
فبدأ قطز رحمه الله يأمر هذه الفرقة بالظهور. قبل ان تظهر هذه الفرقة اخرج قطز رحمه الله الفرق الموسيقية العسكرية المملوكية ودي كانت فرق متميزة في غاية التميز. كانت هذه الفرق تأخذ الاوامر من قطز مباشرة. كل ضربة من ضربات الفرق - 00:04:31
الموسيقية هذه بالطبول والابواق والصنوج وغيرها من الادوات. كل ضربة تعني شيئا في القتال. تعني ضربة تعني تحرك الميمنة وضربة تاني تحرك الميسرة وضربة تعني نزول فرقة كذا او كذا او كذا. وضربتان التقدم وضربة تعني التأخر وضربات تعني خطة معينة وضربات تعني خطة بديلة - 00:04:53
يعني كان قطز رحمه الله بهذه الفرق العسكرية الموسيقية يدير ارض المعركة بكاملها وانا عايزكم تتخيلوا المكان اكنكم بتشوفوه رأي العين وتسمعوا اصوات الدقات الموسيقية للفرق العسكرية المملوكية الرهيبة غير ان هذا فوق كل ذلك كان يوقع الرهبة الشديدة في قلوب التتر الذين يسمعون هذه الدقات الضخمة - 00:05:13
في ارض القتال ودي اول مرة يشوفوا الكلام ده في حياتهم فقطز رحمه الله اصدر الاوامر وبدأت الضربات الموسيقية آآ تضرب وبدأت الفرق الاسلامية تنزل فرقة وراء فرقة اول فرقة اسلامية نزلت في مقدمة المسلمين كانت لفرقة سبحانك يا ربي. لا تلبس الملابس كما يصف صارم الدين ايبك - 00:05:38
بعد ذلك وانضم الى جيش المسلمين في نهاية الموقعة يصف ويقول نزلت الفرقة في لباس احمر في ابيض كل الفرقة لابسة احمر في ابيض في ملابس في غاية الاناقة والبهاء. سبحان الله! كأنهم نازلين عرض عسكري - 00:06:01
لا في خوف لا في وجل لا في رعب. نازلين بمنتهى الثبات. وكما يقول صارم الدين ايبك وهو يصف وهم لابسين العدد المليحة. العدد العدد الجميلة. يعني الاسلحة منسقة. الدروع منسقة الخيول منسقة. كل شيء جميل. نازلين في شكل مبهر حقيقة ليس فيه - 00:06:18
اي نوع من الرعب او الهلع من الجيش التاتي. لدرجة ان تعليق صارم الدين ايبك على رد فعل كتبه غنوين في منتهى العجب. قال فبهت كدبها ادي اول النصر فبهت كالطبغة وبهت الذين معه من التتار - 00:06:38
وبهت الذين معهم من التطرف. احنا لسه في البداية لو حد مسك سيف ولا حد حارب. وجيش التتار مبهوت ونصرت بالرعب مسيرة شهر كما يقول صلى الله عليه وسلم بعد اما نزلت الفرقة كات بغى بيسأل صارم الدين ايبك بيقول له رونق من هذا؟ رونك يعني فرقة او لون بالفارسية لون - 00:06:58
الاحمر في ابيض ده لون مين ؟ فقال هذا رونق سونكر الحلبي. هذه فرقة من فرق المماليك اسمها فرقة سونكر الحلبي. وعلى فكرة كان فعلا المماليك في ده داخل مصر في التدريبات العسكرية وفي بيوتهم وفي حياتهم. كل فرقة عسكرية لها لون يفصلها عن الفرق الاخرى والعدد بتاعتها بيحطوا عليها نفس الشعرة والخيول نفس - 00:07:21
تجارة والبيوت نفس الشعرة بحيس الفرقة ديت هي اللون كزا او اللون كزا او اللون كزا ويفرقوا بذلك بين بعضهم البعض في المعارك وبالذات في الاحداث الضخمة في هذا الموقف بيكون رونكو من هذا فقال هذا او هذه فرقة سونكر الحلبي - 00:07:41
ثم بعد ان انتهى نزول الفرقة بمنتهى الثبات دقت الضربات الموسيقية فنزلت فرقة تلبس اصفر في اصفر فقال اورونكو من هذا؟ وهو مرعوب كاتبه. تخيل هذا القائد المحنك الذي قهر العالم مرعوب من هذه الفرق التي مهما كبرت فهي صغيرة. هذا جزء - 00:07:59

يا اخواني من مقدمة المسلمين في هذه المعركة وجيش التتار اضعاف جيش المسلمين. لكن سبحانك يا ربي نزلت الفرقة تلبس اصفر في اصفر فقال يا سارم رونق من هذا؟ فقال هذا بلبان الرشيدي. هذا احد المماليك الاخرين. ثم - 00:08:17
نزلت الفرق كل فرقة بلون كل فرقة بلون وهو يكون رونق من هزا فيقول صارم الدين ايبك فصرت اقول اي اسم اي شيء يتلو على لساني يعني هو مش عارف الفرق بس عايز ابث الرعب في قلبي كدبغة فيقول له ده فرقة كزا ودي فرقة كزا دي فرقة شامية دي فرقة من حماة دي فرقة من مصر دي فرقة كزا كات بوغنوين شاف ان في اتحاد - 00:08:35
عاد للجيوش الاسلامية ضده. مع ان كل هذا الاتحاد يا اخواني المقدمة الاسلامية فقط نزل وبيبرس رحمه الله ركن الدين بيبرس اللي هو قائد المقدمة ومعه هذه الفرق ووقف على فتحة السهل ينتظر كتبه نوين. كتبه غنوين شاف الفرقة بعد ما نزل - 00:08:55
كلها المقدمة صغيرة وجيشه هو عدد هائل. فحمس جنوده واطلق صيحات الرعب التي كانوا يطلقونها. وجاءت الخيول ترية تنهب الارض نهبا تجاه المقدمة الاسلامية ركن الدين بيبرس رحمه الله. اصدر الاوامر لجنوده بالثبات التام في ارض المعركة وعدم الحركة. وكأنهم لا يرون شيئا. الجيوش التترية تأتي من بعيد - 00:09:13
تنهب الارض نهبا وهؤلاء لا يتحركون. لا يهربون ولا يقدمون. سبحان الله! وهذا ارعب الخيول التترية وارعب الجنود التتر. اي شيء لابد ان هناك خطة فبدأت الجيوش التترية تتردد في هجومها فهجم عليهم بيبرس رحمه الله ومن معه من مقدمة المسلمين وارتطم الطرفان - 00:09:39
ارتطاما مروعا هذه معركة من اشد معارك التاريخ ضراوة. ولكم ان تتخيلوا الوضع هناك ارتفع الغبار في كل مكان ولم يسمع احد بعد ذلك الا صليل السيوف صليل السيوف او صهيل الخيول او الدماء التي تتناثر في كل مكان وتسير على ارض المعركة - 00:09:59
وفوق كل ذلك يسمع الجميع اصوات التكبير التي تأتي من خلف التلال من الفلاحين الفلسطينيين الذين تمركزوا حول سهل سهل عين جالوت. دارت الموقعة يا اخواني من هذا الصباح من الشروق وظلت مستمرة الى الظهيرة والمسلمون ثابتون. صغيرة - 00:10:21
مسلمون ثابتون اختيار المكان يا اخواني ايضا كان موفقا جدا لان المساحة ضيقة. الجيوش التترية ليست عند القدرة على المناورة. وعلى الالتفاف حول الجيش المسلم فلابد لهم ان يقاتلوا من امامهم من الصفوف الاسلامية. اذا ثبت المسلمون فان الحرب ستطول وتطول وتطول. وكان هذا - 00:10:41
الجزء الاول من الخطة يقضي بانهاك الجيش التتري اكبر قدر ممكن. وعدم التحرك والثبات في هذه المنطقة الى اقصى درجة ممكنة نجح بالفعل ركن الدين بيبس رحمه الله في الثبات اطول فترة ممكنة. وشاهد قطز رحمها الله هذه الامور من بعيد ومن بعيد دقت الطبول العسكرية - 00:11:01
الموسيقية المملوكية لتنذر المسلمين ببدء المرحلة الثانية من الخطة الاسلامية. كانت هذه المرحلة الاسلامية تقضي بسحب الجيش التتري في داخل سهل عين جالوت كيف يتم هذا السحب؟ سيتم هذا السحب بان يقابل يقاتل بيبرس رحمه الله ومن معه قتالا شديدا بينما هم ينسحبون تدريجيا - 00:11:24
في اتجاه الجنوب انسحاب تدريجي ليس سريعا بحيس يلفت الانظار التترية ان هناك خطة وليس بطيئا بحيس تهلك المقدمة الضربات التتارية. هذا الميزان الدقيق يحتاج الى توفيق هائل من رب العالمين سبحانه وتعالى. وهذا الجيش الذي اعد بهذه السورة لابد ان - 00:11:50
ان يوفقه ربه سبحانه وتعالى. ولو تراجعوا التاريخ يا اخواني هذه الخطة هي ذات الخطة التي قام بها النعمان ابن مقرن رضي الله طبعا وارضاه في موقعة نهاوند قطز رحمه الله رجل يقرأ التاريخ ويقرأ تجارب المسلمين ومعارك المسلمين وسير الصالحين والمجاهدين في - 00:12:10
في سبيل الله. نفس الخطة عملها النعمان ابن مقرن سنة تسعتاشر من الهجرة مع الجيش الفارسي والذي قام بدور ركن الدين بيبرس في هذه المعركة كان القعقعة ابن عمرو التميمي رضي الله عنه وارضاه. والذي كان يقوم بدور قطز كان النعمان ابن مقرن وسحق الجيش - 00:12:30

الفارسي في موقعة نهاوند سحقا تاما. وانتصر المسلمون انتصارا مهولا. وتتكرر نفس التجربة على ارض عين جالوت ينتصر المسلمون بفضل الله عز وجل انتصارا مهيبا. دخل الجيش التتاري الى ارض موقعة عين جالوت. سنة سنة بيسحبهم الجيش المسلم - 00:12:46

سنة سنة الى داخل ارض عين جالوت وتخيل انت مدى المعاناة التي كان يعانيها قطز رحمه الله وهو يرى المقدمة تدكن من الجيوش التترية ولا ينزل اليها اصبر حتى تأتي اللحظة المناسبة ويتمنى ان يلتحق بهذه الجيوش - 00:13:06

بعد قليل من الوقت ظهرت بعض الامور العجيبة والغريبة التي اظهرت صدق الرسالة التي ارسل بها صارم الدين ايبك بعد ذلك. وجد المسلمون ميلا شديدا في اتجاه التتار للضغط من ناحية اليمين التترية. يعني فعلا ظهر ان ميمنة التتار كما وصف قبل ذلك صارم الدين - 00:13:26

في رسالتي ميمنة التتار اقوى من ميسرته. وزاد الضغط التتري على الميمنة الاسلامية. وزاد عدد الشهداء تساقطوا من المسلمين على ارض عين جالوت. ومن هناك قطز رحمه الله يرقب كل كل ذلك فما وجد حلا بعد ان دفع بقوات احتياطية - 00:13:46

واحدة طرق تلو الثانية ما وجد حلا الا ان ينزل بنفسه الى ارض القتال سبحان الله! كل الكلام اللي قاله قبل كده يا اخواني كان صادقا فيه. انا القى التتار بنفسي. هكذا قال في اول لقاء له مع الشعب - 00:14:06

في اول لقاء له مع الجيش وفي اول لقاء له مع الامراء المماليك. انا القى التتار بنفسي ونزل قطز رحمه الله بل انه خلع خوزته دلالة على تلقيه او قبوله لامر الشهادة في سبيل الله بل سعيه الى الشهادة في سبيل الله القى الخوزة واقدم على جيوش التتار - 00:14:24

فوجئ الجنود المسلمون بان القائد الاعلى في وسطهم تخيل اي تأييد واي تثبيت واي عظمة لجيش الاسلام في هذه الموقعة. قطز رحمه الله نزل بنفسه ويطلق الصيحة المشهورة التي تلخص منهج حياتي وتلخص كل قصته رحمه الله يقول واسلاما - 00:14:44

واسلاما القضية في منتهى الوضوح لم يقل وا عروبتاه لم يقل وا قوميتاه ومصراه وملكاه ما قال كل الكلمات ولكن القضية في منتهى الوضوح واسلاما يطلب الجنة نزل وسط الجنود وبدأ يقاتل معهم بالسيف قتالا - 00:15:09

لم يره احد من المسلمين سبحان الله بعد قليل من هذا النزول لقطز رحمه الله جاء سهم من بعيد وقتل فرس قطز رحمه الله فنزل قطز رحمه الله يقاتل ماشيا على رجليه. اتاه احد امراء المسلمين بفرسه وقال خذ فرسي قاتل عليه. قال ما كنت - 00:15:29

لاحرم المسلمين نفعك. قاتل انت على فرسك وانا اقاتل على الارض حتى يأتي لي فرس من من الفرس الاحتياطية. وبالفعل قاتل كل قطز رحمه الله على فرس على على الارض ماشيا حتى جاءه فرس من الخيول الاحتياطية وجاءوا احد جاءه احد الامراء وقال له - 00:15:51

سامحك الله يا امير المسلمين لو قتلت لهلك الاسلام بسببك. لماذا لم تأخز فرس فلان او فلان؟ فقال قطز رحمه الله بيقين عجيب وبايمان صادق يا اخواني. قال اما انا فكنت اروح الى الجنة. ان قتلت في هذه المعركة فكنت اروح الى - 00:16:10

جنة. واما الاسلام فله رب لا يضيعه وقد قتل فلان وفلان وفلان وعد عظماء المسلمين الذين قتلوا في سبيل الله واقام الله للاسلام من يحرسه يحفظه ويمنعه انظر الى اليقين الذي كان عنده رحمه الله ورحم الله كل المجاهدين الذين اشتركوا معه في هذه المعركة العظيمة معركة عين جالوت - 00:16:30

كل اللي احنا بنتكلم عليه ده يا اخواني الجزء التاني من الخطة الاسلامية الجزء التالت لما قطز رحمه الله رأى ان الجيوش بدأت تدخل وتدخل وتدخل في داخل السهل عين جالوت وكتبوه غنوين عمل سبحان الله - 00:16:56

كارثة عسكرية لا يمكن ابدا ان تبرر الا بتبرير واحد. الكارثة العسكرية هو انه دفع بكل جيوش وكل كل جنودي دون ان يبقي عسكريا تتريا واحدا خارج السهل. ليقضي على المسلمين قضاء تاما بكل غرور وصلف دفع كل - 00:17:12

كل الجيوش التترية الى داخل سهل عين جالوت هذا خطأ عسكري فادح لابد ان يترك خلف الجيوش من يحمي ظهرها. من يمنع من الالتفاف حولها. وهذا قائد مخضرم وهذا قائد قديم - 00:17:32

هذا قائد محنك كيف وقع في هذا الخطأ الشنيع يا اخواني ويا اخواتي انه دفع دفعا الى حتفه من انه رب العالمين سبحانه وتعالى بكل القياسات العسكرية والحسابات المادية من المستحيل ان تبرر ما فعله كالبوغانوين في هذه المعركة من خطأ فادح. هذا خطأ لا يقع فيه عسكري - 00:17:46

بسيط. عسكري من اولاد كذب وغنوين لا يقع في مثل هذا الخطأ الفادح. لكن راجعوا التاريخ. ابو جهل دفع المشركين الى حتفهم في موقعه بدر. والقائد فيروزان في موقعة نهاوند دفع الجيش الفارسي الى حتفه في موقعة نهاوند. وباهان دفع الجيش الرومي في موقعه - 00:18:10

اليرموك الى حتفه وهكذا يا اخواني. انهم يدفعون دفعا. يدفعهم ربنا سبحانه وتعالى يعمي بصيرتهم وابصارهم حتى يقعوا في مثل هذه الاخطاء الفادحة. وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. ماذا حدث في ارض عين جالوت لهذه الجيوش المحصورة في هذا المكان - 00:18:30

ضيق هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة باذن الله واسأل الله عز وجل ان يعز الاسلام والمسلمين وان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه وافوض امري الى الله - 00:18:50

ان الله بصير بالعباد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:04